الكرازة

رئيس التحرير : الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

تأمل ...

شكلية العبادة

ان الله يأخى لا يريد عبادتك ، انما يريد قلبك • ولتكن العبادة مجرد تعبير عن مشاعر هذا القلب •

لذلك لام الله شعبه قائلا : « يقترب الى هذا الشعب بفمه **ويكرمنى بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عنى بعيدا** » (متى ١٥ : ٨) • هذه العبادة الخارجية يرفضها الله ، لأنه يناجينا على الدوام قائلا : « يا ابنى اعطنى قلبك » (أم ٢٣ : ٢٦)•

كان بنو اسرائيل يكثرون من الذبائح والمحرقات ، ويتممون طقوس العبادة الخارجية من أصوام وأعياد ومواسم ، ويرفعون البخور ، ويقدمون الصلوات ، بينما كان قلبهم بعيدا عن الله سالكين فى الشرور والعبادة معا •

لذلك وبخهم الله قائلا : « **لماذا لى كثرة ذبائحكم** ؟! اتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات ••• لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة • **البخور هو مكرهة لى !** لست أطيق الاثم والاعتكاف • **رؤوس شهوركم وأعيادكم أبغضتها نفسى ، صارت على ثقلا ، مللت حملها ! فحين تبسطون أيديكم ، استر وجهى عنكم ! وان أكثرتم الصلاة لا أسمع ! أيديكم ملآنة دما ••• (أش ١ : ١١ ــ ١٥)** •

وقال لهم على لسان أرمياء النبى « محرقاتكم غير مقبولة ، وذبائحكم لا تلذ لى » (أر ٦ : ٢٠) • وكان النبى يعرف السبب فى هذا ، لذلك قال للرب : « **أنت قريب من فمهم ، وبعيد عن كلاهم** » (أر ١٢ : ٢) • ولأجل هذا رفض الله عبادتهم ، وقال فى غضبه « حين يصومون لا أسمع صراخهم، وحين يصعدون محرقة وتقدمة لا أقبلهم • بل بالسيف والجوع والوباء أنا أفنيهم » •

وأنت يأخى الحبيب ، حاذر أن تكون كالقبور المبيضة من الخارج ••• تهتم بالعبادة والطقس ، والذبيحة والبخور ، تاركا أثقل الناموس : الحق والرحمة ! (متى ٢٣ : ٢٣) •

لا تقس صلاتك بطولها ، وانما بعمقها وطهارتها • لقد كانت صلاة الفريسى أطول بكثير من صلاة العشار ، ولكن الله لم يقبله لعدم نقاوة قلبه • لا تركز اهتمامك بالبخور الخارجى ، انما نق القلب ، فتصعد صلاتك كرائحة بخور •• (مز ١٤١ : ٢) •

اشتراك المجلة

نرجو الاخوة المشتركين أن يتكرموا بارسال اشتراكهم اما عن طريق مندوبى المجلة أو بحوالات بريدية • ولهم الشكر ..

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع مسبس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

العدد الخامس — يوليو ١٩٦٦ بؤونة ١٦٨٢ — السنة الثانية

صفحة الرعاية :

الأبوة والسيادة

ليست الأبوة لقبا رسميا ، بقدر ما هى حالة من الحب والعناية والعطف ، يلمسها عمليا كل من يتصل بالراعى عن قرب أو بعد • فالراعى هو القلب الواسع الكبير ، الذى يلجأ اليه الجميع ، فيجدون عنده حلا لمشاكلهم ، أو على الأقل عزاءا فى ضيقاتهم •••

الراعى الحقيقى يدخل مدرسة الحب قبل مدرسة الخدمة • يتخذه الناس أبا عن جدارة لا عن وظيفة • حتى ان قلت مواهبه ، تعوضها محبته • ولكن مسكين من يسعى الى اكتساب السلطة والسيادة بدلا من محبة الرعية له والتفاف قلوبها حوله •

حورب تلاميذ المسيح بمحبة السيادة هم أيضا ، فقال لهم الرب : « لا يكن فيكم هذا الفكر » • ومع ذلك « من أراد فيكم أن يكون عظيما فليكن لكم خادما• **ومن أراد أن يكون فيكم أولا ، فليكن لكم عبدا** » (متى ٢٠ : ٢٦ و٢٧) •

انها نفس النصيحة التى ذكرها الكتاب فى العهد القديم :

"إن صرت اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم، وكلمتهم كلامًا حسنًا ، يكونون لك عبيدًا كل الأيام."(١مل١٢: ٧)

ان السيادة الحقيقية للراعى هى سيادته على القلوب ، بالمحبة ، ولا يصح أن تأخذ مظهرا عالميا ينحرف بها الى حب السيادة والتسلط !! ان عمله هو كسب النفوس للرب ، وليس كسب طاعتهم وخضوعهم لشخصه !

ما أسهل على الراعى أن يذل النـاس لسلطته ويخسرهم ، وقـد تخسرهم الكنيسة أيضا بسببه ، ويطالبه الله بدمهم فى اليوم الأخير ...

وما أسهل أن يحاول الراعى تبرير موقفه ، بأن يقول : « لست أبحث عن كرامتى ، وانما عن كرامة الـكهنوت » !! انه فهم خاطىء لـكرامة الكهنوت . **فالسيد المسيح لم يفقد كرامته ، عنـدما انحنى وغسل أرجـل تلاميـذه ، بل ازدادت كرامته فى أعيننا بخدمته لنا ، وازدادت جـدا بقول الكتاب عنـه انه « أخلى ذاته وأخذ شكل العبد »** .

فهل يخلى سيدك ذاته ، ويأخذ شكل العبد وهو سيد الكل ، وتحاول أنت أن تصير سيدا للعبيد رفقائك ...! أتريد أن تختبر نفسك فى هـذا الأمر ؟ هوذا الاختبار :

ان كنت تبيت مسرورا ، حينما تخضع غـيرك لسلطانك الكهنوتى ، وتذله تحت قدميك ، اذن فأنت مجرد سـيد ولست أبا . أما ان كنت أبا بالحقيقـة ، فلن يغمض لك جفن ، ان قهرت ابنك وأذللته ، وبات بسببك متعبا ...!

ان الراعى الذى يريد أن يبنى ملكوت الله ، يضع أمامه خلاص أنفس رعيته، مهما قاسى فى سبيل ذلك ومهما احتمل . أما الذى يريد أن يبنى نفسه – وفى الحقيقة هو يهدمها – فانه يضـع أمامه باستمرار طاعـة الناس وخضـوعهم . **ويظن النجـاح كل النجـاح فى أن يطيعوا وأن يخضـعوا !! مهما كانت الأوامر مقنعة أو غير مقنعة ، نافعة أو ضارة !!**

الطاعة والخضوع أمران سهلان ، ولكن أهم منهما المحبة والاحترام . الراعى الذى يهمه مجرد الطاعة ، يكفيه أن يصدر أمرا ، دون أن يوضح حكمة أمره ، ودون أن يشرحـه ... وان أراد أحـد أن يقتنع ليرتاح ضـميره ، يعتبر طلب الاقتناع خروجا عن الأدب والطاعة !

الراعى المحب يقنـع أولاده بحكمة أوامره ، كما كان الرب يشرح ويفسر . وطريق الاقناع طريق طويل ، ولكنه أثبت وأنفع . أما طريق السلطة ، فقصير ومختصر ، ولكنه خطر وغير ثابت . انه يمكن أن يسير الأمور الى حـين ، ولكنه لا يرضى قلب الخاضع ، ولا يخلص نفس الآمر !

وقد يكسب الراعى خضوع الناس ، دون أن يكسب توقيرهم وتقديرهم . وقـد ينـال احترامهم لوظيفتـه ، دون شـخصه . أما الذين خلدوا فى تاريخ الكنيسة ، والذين سيخلدون فى الملـكوت ، فهم الذين وقرهم النـاس وأحبهم الله ، لأشخاصهم ، مهما كانت وظائفهم ضئيلة ...

شنوده

أستف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

رحلة الى منطقة القلالى

كانت دعوة كريمة تلقيناها من سـيادة المونسونيير لينو زانينى Lino Zanini Cilia سفير الفاتيكان بالقاهرة لزيارة منطقة القلالى الأثرية **أسس الرهبنة فى تلك المنطقة القديس العظيم الأنبا آمون** . وكان متزوجا ، وبعد أن قضى ١٨ سنة فى حياة بتولية كاملة مع زوجته ، حتى ذهلت المرأة من عفته وطهارته ، ترهب بدعوة منها ، كما التحقت هى ببيت للعذارى .

عاش الأنبا آمون حيـاة وحـدة فى منطقة نتريا ، وفى منطقة سيليا او (كيليـا) . والتف حوله جماعة من الرهبـان عاشـوا هم أيضـا منفردين فى مغارات فى الجبال او فى قلال مفردة . وسميت بريتهم منطقة القلالى . وقد تنيح الأنبا آمون فى النصف الأول من القرن الرابع . ورأى الأنبا أنطونيوس روحه صاعدة الى السماء وسط تهليل الملائكة ، كما روى القديس الأنبـا اثناسيوس الرسولى .

سيادة السفير – مسيو دوماس – القمص باخوم – الأسـتاذ اسـكندر شحاتة – الأنبـا شنودة .

وفى الشهر الماضى قمنا برحلة الى منطقة القلالى . فسارت العربات بنـا فى الطريق الصحراوى حتى الكيلو ٧١ من الاسكندرية ، وتوجهنا يمينا فى الطريق الى كروم جاناكليس ، ثم يمينا عند ترعة هناك ، وبعدهـا بحوالى ثلث الساعة وصلنا الى الكشف الذى قام به مسيو دوماس (من المعهد الفرنسى) .

ونشهد أن ذلك الكشف هو عمل عظيم فى تلك المنطقة ، أطلعنـا على أثر مقدس من آثار الآباء . وهو يمثل ديرا له سور وسـلم ، وفيـه بئر ، وآثار مجموعات من القلالى تزين أبوابها أعمدة صغيرة . وكل قلاية تتكون من أربعـة أجزاء .

وقد قام مسيو دوماس بشرح الآثار التى كشفها . وفى بعض القلالى وجد كتابة بالقبطية عن يوم نياحة القديس ديسقورس .

ورأينا أن هذه القلالى لا يمكن أن تكون مساكن لرهبـان متوحدين . لأن المتوحد لا يمكن أن يحيا حياته الرهبانية الا منفردا بعيدا عن مسـاكن غيره .